نتيجة الاتصالات التي كانت تجريها مع الرئيس السوري شكري القوتلي والدول العربية الاخرى، غير أن الاتصالات التي اجريت مع وزير لبنان المفوض في القاهرة، اظهرت أن خطى المفاوضات المصرية – الاسرائيلية كانت لا تزال تتعثر.

وقد أشار الوزير البريطاني المفوض في بيروت إلى موضوعي المفاوضات والهدنة، فرأى أن دعوة الوسيط الدولي سببت ارتباكا للحكومة اللبنانية، ولذا فقد ناقشت الحكومة الامر في اجتماع ضم رئيسي الوزراء اللبناني والسوري في ٥ شباط (فبراير) ١٩٤٩، وكان قرارهما يقضي بانتظار نتائج المحادثات الاسرائيلية – المصرية؛ إذ أنهما على ضوئها يقرران طبيعة اجابتهما، وقد أعلم ستافروبولو، نائب الوسيط الدولي، الذي كان، وقتئذ، في بيروت. ويضيف الوزير البريطاني أنه، بعد التوقيع على معاهدة الهدنة الاسرائيلية – المصرية، بدأت مشكلة المفاوضات الاسرائيلية – اللبنانية التي فتحت بواسطة الجنرال ريلي (Riley) الذي سبق أن وصل بيروت في ٢٤ كانون الثاني (يناير)[١٢]. وبعد مدة وجيزة، بدأت المحادثات بالفعل، ويقول بشارة الخوري عن ذلك: «أجزنا للقيادة العسكرية، بعد هذا التأخير، أن تجتمع، في رأس الناقورة، بالقيادة الصهيونية بحضور ممثلي الامم المتحدة؛ وذلك لعدم قطع الاتصال...»[١٣]

وفي ١٨ شباط (فبراير)، وصلت إلى بيروت لجنة التوفيق الدولية التي سبق أن عينتها الجمعية العامة للامم المتحدة، وقد عبر رئيس الجمهورية للجنة عن موقف لبنان الذي يتلخص بما يلي: ان تدويل مدينة القدس، والبت في مشكلة اللاجئين من شأنهما التخفيف من حدة الازمة، وعبر وزير الخارجية عن الموقف نفسه وطالب باعادة اللاجئين إلى ديارهم. وارسل لبنان بموقفه هذا إلى الدول العربية وإلى وزير لبنان المفوض في العراق، فجاء الرد إلى الخارجية اللبنانية: «ان خارجية العراق أستغربت قبولكم بدولية القدس مهما كانت البواعث، وتقول أنها ابلغت لجنة التوفيق والحكومات اصرارها على عروبة المدينة قديمها وجديدها وضواحيها»[١٤]...

وفي ٢٤ شباط (فبراير)، ورد نبأ رسمي عن توقيع المصريين والاسرائيليين في رودوس، على اتفاق هدنة دائمة بدلاً من وقف القتال، وقد كان للنبأ اهمية كبرى، وشأنه العاجل في تشجيع الدول العربية الاخرى على الاقتداء بمصر على حد قول الرئيس بشارة الخوري. وكان لبنان في عداد الدول العربية التي باشرت المفاوضات مع الاسرائيليين في منطقة الناقورة في جنوب لبنان؛ وذلك ابتداء من أول آذار (مارس) رغم استمرار التعديات الاسرائيلية على القرى الجنوبية ومنها قرية البستان. ويبدو أن هذه الاعتداءات لم تكن سوى اسلوب للضغط على لبنان للتعجيل في المفاوضات. هذا، وقد اشترك في مفاوضات الناقورة عن الجانب اللبناني كل من: الديبلوماسي محمد علي حمادة، مستشاراً؛ منح راسي، مترجماً؛ انيس صالح، مستشاراً حقوقياً. اما العسكريون فهم: المقدم توفيق سالم والنقيب جوزف حرب، بينما مثل اسرائيل الكولونيل موردخاي ماكليف.

ويلاحظ، في هذه الفترة، أن تحركا طائفيا في لبنان بدأ يلعب دورا على ساحة السياسة العربية، ذلك أن كميل شمعون والكتلة الوطنية الإذية والمطران اغناطيوس مبارك